ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 13 / عبد الحليم الغزّي
الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج4
4 . التأريخ المستقبلي للرجعة ق1
الجمعة : 13/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 14/3/2025م

"الرَّجْعَةُ الْعَظِيمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيمَا بَقِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوصِهَا"، وَهُنَا عَنَاوِيْن:
- "الْأُسُس وَالْقَوَاعد".
- "الْشِّيْعَةُ وَالْرَّجْعَة".
- قَوَانِيْنُ الْرَّجْعَة".
الْعُنوَانُ الرَّابِعُ: **"الْتَأْرِيْخُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ للرَّجْعَة".**
لأنَّ التأريخَ هُوَ ضَبْطُ الحوادِث وضَبْطُ الوَقائع بِحسَبِ زَمانها أكَانَ الزَّمانُ ماضيًا أم كَانَ الزَّمانُ حاضرًا أم كَانَ الزَّمانُ مُستقبليًا، وعِندَنَا صُورةٌ فِكْرةٌ عَنْ تِلْكَ الوَقائع، قطعًا الحديثُ أساسًا عَن الرجعة الكُبرى، نَحنُ لا نَمتلكُ كُلَّ المعطيات، وهـذه مُشكلةٌ كبيرةٌ..
قبلَ أَنْ أذكُرَ لَكُم الأَحاديْث وهي كَثيْرةٌ، وَإِنَّني لَنْ أذكُرَ كُلَّ الأحاديث فِيْ هـذا البَرنامج، إلَّا أنَّني سَأذكُرُ لَكُم من الأحَاديث ما يُعطيكُم بانوراما حقيقيّة مثلما هُو عنوانُ البرنامج: **"بانُوراما الرَّجْعَةُ العَظِيمَة"**، قبلَ أنْ أدخُلَ فِيْ ذكر الروايات سَألَخِّصُ لَكُم وقَائعَ وأحْدَاثَ الْرَّجْعَة العَظِيْمَة بِحُدود مَا عِندنَا من المعطَيات وهي مُحاولةٌ من قِبلي لترتيب الْأحداث والوقائع إلى أقربِ ما يُمكنُ أن يَكُونَ مِنَ الواقع الَّذي حدَّثتنَا عَنْهُ الرواياتُ الشَّرِيفة..
بِدايَتُنا منْ مَرْحَلَةُ الظُّهُور:
فمرحلةُ الظُهُور هي اليومُ الأوَّلُ من أيَّامِ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، هيَ اليَومُ الأوَّلُ من أيَّام اللّه، يومُ القَائمِ مُقدِّمةٌ لليَوم الثَّاني ليَوم الرّجعَة العَظيمَة، مرحلةُ الظُّهُور مَرحلةٌ كَبيْرةٌ واسعةٌ عَظيْمَةٌ بِالقِياس لِمَا قَبلَها، لـكنَّها تكونُ محدُودةً بِالْقِياس لِمَا بَعدَها، لن أَدخُلَ فِيْ تَفَاصِيلِ مَرْحَلَة الظُّهُور، بِإمْكَانكُم أنْ تَعودوْا إلى برنَامج "بانوراما الْظُّهُور المهدويّ"..
أبرز مَعْلَمَين فِي مرحلة الظُّهُور لهُما ارتباطٌ بمرحلة الرّجعَة العَظِيْمَة:
الْمَعْلَمُ الأوَّل: تَحقُّقُ الرَّجْعَة الصُغْرَى.
فإنَّ الرجعةَ الصُغرى ستتحقَّقُ أيَّامَ مرحلَة الظُّهُور الشَّرِيف، نَستَطيْعُ من خِلالِ ما عِندَنا منْ مُعطيَاتٍ مُتوفِّرةٍ عَنْ الرَّجعَة الصُغرى أن نَرسِمَ صُورةً يُمكنُ أنْ تَكونَ صُورةً مُقرّبةً من واقعِ الرّجعة العَظِيمَة، نَحنُ ومُسلسلُ الأحداث:
مُقدِّمةُ الرّجعة العَظِيمَة؛ **مرحلة الظُّهُور.**
أبرزُ مَعْلَمَين فِي مرحلة الظهور يرتبطانِ بمرحلة الرّجعة العَظيمة:
- **أوَّلًا:** تَحقُّقُ الرجعة الصُغرى.
- **وثانيا:** ظُهُورُ المهدِيّين وجُودُ المهديّين.
المهديُّ الأوَّل سيظهر بعدَ استشهاد إمام زَماننَا صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، وبِحسَبِ ما عندنا منَ الأحاديث والرِّوايات فإنَّ المهديَّ الأوَّل هُوَ من أبناء إمَام زَماننَا صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَليه، لَهُ إمامةٌ فرعيّةٌ، فَإنَّ الإمَامَةَ الأصْل والإمَامَة الكُلِّيَة والإمَامَة العامَّة ستكونُ للحُسَيْنِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه، وهـذا الموضوعُ أثرتهُ وبَحثتهُ وتحدَّثتُ عنه فِي "بَانُوراما الظُّهُور المهدويّ"..
هـذانِ الـمَعْلَمَان من أوضح مَعالِم مرحلَة الظُّهور، لأنَّني أتحدَّثُ عَن جِهة الارتباط الْمُباشر فيمَا بينَ مرحلة الظُّهُور ومرحلة الرّجعَة العظيمَة..
وظُهُورُ المهديّين ابتداء منِ المهديِّ الأوَّل وهُم أئمَّةٌ إمامَتُهم فرعيّةٌ تقعُ تحتَ خَيْمَةَ الإمامةَ الكُبرى لسيد الشُّهداء الحُسَين صَلَواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيْه.
لأنَّ الحُسينَ سيكونُ ظاهرًا فِي السّنوات الأخيرة منَ العصرِ القائميِّ فِي مرحلة الظُّهُور، فقبلَ انتهاء العَصر القَائمي بإحدى عَشَر سَنة سَيظهر الحُسَين صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه فِي العراق، هـذه مُقدِّمةٌ وتَمْهِيدٌ لابتداء عصرِ الرجعة العَظيمة، حيثُ أنَّ سَيدَ الشُّهداء هُو الَّذي سيتولَّى أمر إمامِ زَماننا بَعْدَ استشهاده وحِينما يُدفنُ إمامُ زماننَا صَلواتُ اللّه عليه تبدأ مرحلةُ الرَّجعة العَظيمَة، إنَّهَا البدايةُ الحُسينيَّةُ للرَّجعة العَظيمة..
تبدأُ الرَّجعةُ العَظيمة تَبدأ حُسينيَّةً، والرَّجعةُ العَظيمةُ جوهرُهَا حُسيني، تكوينُهَا حُسيني، بدايتُها حُسَينيَّةٌ، وقِيامَتُها فِي آخرِ المطاف حُسينيّةٌ أيضًا..
فِي مرحلة الرّجعَة العَظيمَة نَحنُ فِي مَقامِ تَعدُّد العَوالم:
- فَهُناكَ العَوالمُ الظَّاهرة.
- وهُناكَ العَوالمُ الباطنة.
هـذا الأمرُ موجودٌ الآن، لـكنَّنا لَسْنَا عَلَى تَواصُلٍ معَ هـذه الحقيقة، لماذا؟ لأنَّ القُدرَةَ الإدراكيّةَ الَّتي نمتلكُها اللَّهُ سُبحانهُ وتعالى وَضعَهَا فينَا لَيست مُفعَّلةً فِي زَمانِ الغَيْبَة وحَتَّى ما قَبْلَ زمان الغَيبة، وإنَّما ستُفعَّلُ عندَ الظُّهُور الشَّريف حينمَا يَضَعُ الإمامُ الحُجَّةُ يَدَهُ على رؤوس العِباد كي يَجمَعَ عُقُولَهم وكي يُكَمِّلَ أحلامَهُم وكي تَكتَملَ أخلاقُهُم، هـكذا وردَ فِي أحاديْثِهم الشَّريفة صَلواتُ اللّه عليهم..
مرحلةُ الرَّجعة العَظيمَة ستَكونُ أكثرَ تعقيدًا، فَالإمَامَةُ الحُسينيَّةُ ستبقى مَوجُودةً بنحوٍ من الأنحاء، ولـكنَّ الكرّات والأوبات والرّجعات ستأتي تباعًا، فِي كُلِّ مقطعٍ زماني مِن مَقاطع مرحلة الرّجعة العَظيمَة هُناكَ إمامٌ من أئمَّتنا معَ قَرنِه، معَ الْأُمَّةِ الَّتي كَانَ هـذا الْإِمَامُ إِمَامَ زَمَانِ لهَا، والأمر لا ينحصر بهـؤلاء، هُناكَ الأنبياءُ ومَن يتبعُهم كذلك منَ الأمم السَّابقة..
هُناكَ كَرّاتٌ وأوباتٌ ورَجعاتٌ مُتعدِّدةٌ للأئمَّة صَلواتُ اللّه عَلَيهِم، هـذه الكرّاتُ والرّجعاتُ منهَا ما يَكُونُ ظاهرًا للجميع، ومنها ما يكونُ ظاهرًا لطبقاتٍ من طبقات العَوالم الظَّاهرة والباطنَة، لأنَّ مرحلَةَ الرّجعة مرحلةٌ وسيعةٌ جِدًّا، قطعًا هي أضْيَقُ من مرحلة القيامَة الكُبْرى..
هـذه المرحلةُ الَّتي هيَ مَرحلةُ الْكرّات والأوبات والرّجعات من خِلالِ ما عِندنا من الأحاديث ستستمرُّ إلى خَمسِيْنَ ألْفَ سَنَة، هـذه الأرقامُ وَردت فِي الرِّوايات، لـكنَّ ذلك لا يعني أنَّ التحديدَ بهـذه الأرقام سيبقى ثابتًا..
بِحسَبِ الروايات والأحاديث فإنَّ الواضحَ أنَّ العَصرَ القائميّ سيستمرُّ سبعينَ سَنة، ولـكن ليسَ التقديرُ بتقديرِ سنواتنا هـذه، التقديرُ السَّنويُ الَّذي ذُكرَ فِي الروايات يختلفُ عن تقديرنا السَّنوي الَّذي نتعايشُ معهُ فِي زَماننا اليوم، هـذا الرّقمُ ذُكر، فِي عالَم الحقيقة كَم سيكونُ هـذا الزَّمان؟ لا علمَ لي بذلك..

بالإجمال مرحلة الظّهور مرحلةٌ طويلةٌ زمانيًا، لٰكنَّها ستكونُ قصيرةً جدًّا بالقياس لمرحلة الرّجعة العظيمَة، فمرحلةُ الظّهُورِ مُقدِّمةٌ للرّجعة العظيمَة.
من بداية الرّجعة العَظيمَة إلى انتهاء مرحلَة الرّجعات والكرّات والأوبَات والّتي قَد تنفصلُ بشكلٍ كَاملٍ في بَعض المقاطع الزّمانيّة وقَد تتداخلُ فيما بينهَا، لأنَّ المرحلَةَ هـٰذه لها محورٌ أساسيٌّ، محورُ مرحلة الكرّات والأوبَات والرجعات؛ **"عليّ"**، وعليٌ هو محورُ الوجود..
عليٌّ هُوَ صَاحبُ الْكرّات وهُوَ سيدُ الرّجْعَات وهُوَ أميرُ الْأوبَات، وهـٰذا المعنى سيظهرُ لنَا لأنَّنا سنكونُ عَلَى قُدرَة إدراكيّة عَاليَة في التّواصُل معَ واقع الرّجعة العَظيمَة، وإلّا فإنَّ عليًا هُوَ هُوَ إنْ كَانَ في زمَان الحُضُور أو كانَ في زمان الغيبة أو كانَ في زمَان الظّهُور أو كَانَ في زمانِ الرّجعة العظيمَة، هُو الّذي يقول: (**كُنْتُ مَعَ الْأَنْبِيَاء بَاطنًا وَمَعَ رَسُول اللّه ظَاهرًا، كُنْتُ مَعَ الْأَنْبِيَاء سرًّا وَمَعَ رَسُولَ اللّه عَلَنًا**)، ونَحنُ نُخاطبهم في زيَاراتهم منْ أنَّنا نُؤمنُ بظَاهرهم وبَاطنهم، بسرهم وعَلانيتهم، بشَاهدهم وغَائبهم، بأوَّلهم وآخرهم، نُؤمنُ أنَّهم نُورٌ واحد لا يتجزَّأ، ونُؤمنُ أيضًا منَ أنَّهم حقائقٌ نُوريّة لهَا مراتبها ومقَامَاتُها؛
فَمن جهة؛ هُنَاكَ مقامٌ وَاحدٌ لَهُم.
ومن جهة؛ هُناكَ مَقَامَاتٌ مُتكَثِّرةٌ لهم.
وهـٰذا الأَمر يرتبطُ بهَنْدَسَة الوجُود، فهـٰذا الوجودُ لهُ هَنْدَسَةٌ، مَظاهرُ الوجود إنَّها تَجلّيَاتُ الْأسمَاء الحُسنى، والأسماء الحُسنى مظاهرُ الحقيقة الـمُحَمَّديَّة، عبْر تَجليّات الحقيقة الـمُحمَّديَّة العُظمى تتجلَّى منَابعُ الفَيْض من خِلال ما يَصدُرُ عَن حقائقِ الأسماء الحُسنى، وهُنا تَتعدَّدُ المظاهر، وتَتعدَّدُ التجلّياتُ الّتي لاَ تَكْرَارَ لهَا..
المشكلةُ تقعُ في جِهَتَيْن:
- **الجِهَةُ الأولى:** المعطياتُ الّتي عندنا مُقتضبة ضُيّعت المعطيات..
- **والجِهَةُ الثّانية:** القُوّةُ الإدراكيّةُ عندَنَا لَيْسَت مُفعّلةً لأنَّنا في زَمان الغَيبَة..
هـٰذه المرحلةُ تَستمرُ خَمسيْنَ ألفَ سنة، وستبقى تحتَ ظلال الخَيمَة الحُسينيَّة، وهـٰذا واضحٌ في الدُّعَاء المروي عَنْ إمامنا الحَسَن العَسكَريّ والّذي يُقرأُ في اليوم الثّالث من شَعبَان في يوم مَولد الحُسين، فإنَّ الكَلمات هـٰذه تقول: من أنَّ مَرحلَةَ الكرّات والأوباتَ والرّجعات حُسينيّةٌ.
في (مفاتيح الجنان)، يَبْدأُ الدُّعاء: (**اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْمَوْلُود فِي هَـٰذا الْيَوْم**)، موطنُ الشّاهد هُنَا: **قَتيل العَبْرَة وَسَيِّد الْأَسْرَة، الْمَمْدُود بِالنُّصْرَة يَوْمَ الْكَرَّة، الْمَعُوَّض مِنْ قَتْله أَنَّ الْأَئِمَّة مِنْ نَسْله وَالشِّفَاءَ فِي تُرْبَته وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَته وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَته** - يُمكن أن تُقرأ (والأَوْصياء من عِتْرَته)، أي أنَّ الفَوزَ يكُونُ أيضًا في أَوبَة الأَوصياء الَّذينَ هُم منَ عترته - **بَعْدَ قَائمهم وَغَيْبَته، حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَار وَيَثْأَرُوا الثَّار وَيَرْضُوا الجَبَّار وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَار صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِم مَعَ اخْتِلَاف اللَّيْل وَالنَّهَار** - هـٰذه الكَلماتُ تُخبرنا أنَّ الرّجعةَ في هـٰذا المقطع حُسينيّةٌ بامتياز، هي عِوَضٌ عن قَتْل الحُسين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه.
ما جَاء في بعض الأخبار من أنَّ رَجعة الحُسين ستستمرُّ خَمسينَ ألف سَنة، وما جاء في أخبارٍ أُخرى من أنَّ مرحلة الأدوار وهي مرحلةُ الكرّات والأوبات والرّجعات ستستمرُّ خَمسينَ ألف سنة، خُلاصةُ الكلام في هـٰذه التفاصيل هُوَ هـٰذا الّذي أوجزهُ لكم:
فبعدَ مرحلة الظّهُور الّتي ستستمرّ سبعينَ سنة لا بحساباتنا اليوم، بدأت الرّجعةُ العظيمة بدأت حُسينيّةً، إنَّها مرحلةُ الرّجعات والكرّات والأوبات لَهُم جميعًا لمُحمَّد وآل مُحمَّد صَلواتُ اللّه عَلَيْهِم ، نَبيّنا الأعظمُ سيكونُ موجودًا في هـٰذه الفترة، لٰكنَّهُ ليسَ ظاهرًا للجميع، لأنَّ دولتَهُ ستكونُ في آخرِ عصر الرّجعة العظيمَة، مثلما عَليٌ محورٌ، نَبيّنا صلّى اللّهُ عليه وآله سيكونُ مُتواجدًا أيضًا، ولٰكن بمستوى من المستويات، في المرحلة الحُسينيّة الّتي هي مرحلةُ الكرّات والأوبات والرّجعات في هـٰذه المرحلة ستجري أمورٌ عَظيمةٌ، نَحنُ نتحدَّثُ عن خمسينَ ألف سنة ومن سنِّي الرّجعة العَظيمة نتحدَّثُ عن زَمانٍ طويلٍ جدًّا، في هـٰذه المرحلة سيتحقَّقُ الثّأرُ الحُسينيُّ الحُسينيّ، لماذا قُلتُ (الثّأرُ الحُسينيُّ الحُسينيّ)؟ لأنَّهُ في مرحلة الظّهُور تحقَّق الثّأرُ الحُسينيُّ المهدويّ، في مرحلة الرّجعة العَظيمة سيتحقَّقُ الثّأرُ الحُسينيُّ على يَد الحُسين نفسه..
- فَفي مرحلة الظّهُور الثّأرُ حُسينيٌّ مَهدويّ.
- وفي بداية مرحلة الرّجعة العَظيمة سيكونُ الثّأرُ ثأرًا حُسينيًّا حُسينيًّا.
تتقلَّبُ الأيّامُ، ولابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ الضلالَ والكُفرَ في مرحلة الرّجعة العَظيمة وخُصوصًا في مقطع الكرّات والأوبات والرّجعات سيكُونُ الكُفرُ أشدَّ وأشدَّ منَ الكُفرِ زمانَ الغَيبَة وما قَبلَ زَمان الغَيبَة، والضلالُ كذلك سيكونُ مُركّزًا، تقولونَ: لماذا؟
أنا أقولُ لَكُم: في زمانِ الرّجعة سيكونُ الكُفرُ مُركّزًا لأنَّ الكَافرينَ الّذينَ سيكونُونَ في ذٰلك الزّمان بأجمَعهم منَ الأمَم الماضية ومن هـٰذه الأمَّة ومن سائر الأصناف الأخرى منَ الجنِّ وغيرهم سيكُونُونَ بأجمَعهم منَ الّذينَ مَحضُوا الكُفْر، وسيكُونُونَ مُجتمعين، من هُنَا سيكونُ الكُفرُ أشدَ في هـٰذه الجهَة، ولذا من جُملة الوقائع الّتي ستقعُ في هـٰذه المرحلة قَتلُ أمير المؤمنين، تستغربونَ ذٰلك؟! تأتينا التفاصيل، أنا أَلخِّصُ لَكُم المطلَبَ في هـٰذه الحلقة، قَتْلُ أمير المؤمنين سيكونُ في بدايات الرّجعة العظيمَة، ذُكرت بعضُ التقديرات الزّمانيَّة، لا أُريدُ أن أخوضَ في كُلِّ شَيء، ولٰكن هُناكَ منَ الأخبارِ مَا يُشير إلى أنَّ أمير المؤمنين سيكونُ ظُهورهُ الأوَّلُ للنَّاس بَعدَ استشهَاد إمام زماننا بثمانِ سنوات، زَمنَ الإمامة الحُسينيّة، فَعَليٌ محورُ الكرّات والرّجعات والأوبات يَظهرُ ويختفي، هُو المحورُ وعليه مَدارُ الأحداث، سيُقْتَلُ في بداية الرّجعة العَظيمة، وهُو الّذي يقول: (**أَنَا ذُو قَرْنَيْهَا**)، ذُو قَرني هـٰذه الأُمَّة، يُشيرُ إلى حالة ذي القرنين الّذي قُتلَ مرّتين ورجعَ إلى الحياة، (**وَأَنَا الَّذي أُقْتَلُ مَرَّتَيْن**)..
لٰكنَّ الحَدَثَ الأكبرَ في هـٰذه المرحلة: عاشُوراءُ الثّانية، الحُسَينُ سيُقتَلُ في العراق ثانيةً، من زَمانِ أبينا آدم إلى مَقتَل الحُسَين إذا أردنا أن نَعدَّ السّنوات فإنَّها لا تتجاوزُ الخَمسة ألاف، بحسَبِ ما عندنا منَ المعطيات..
في خمسة ألاف حدثَ ما حَدث وقُتلَ الأنبياءُ وقُتلَ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، فماذا تتوقَّعون في مرحلة تَستمرُّ إلى خمسين ألف سنة وقد حَضرَ الكَافرونَ الماحضُونَ الكُفْر منَ كُلِّ الأمم!! وإبليسُ سيأخُذُ مَجالًا واسعًا للعمل لأنَّهُ سيجدُ أنصارًا لا مَثيلَ لَهُم بالنّسبة إليه، في زَمان الغَيبَة الّذينَ مَحضُوا الكُفْرَ عَدُدُهم قَليلٌ بالقياس لسائر الكُفَّار، أمَّا في زمان الرّجعة العَظيمة فإنَّ الّذينَ مَحضُوا الكُفر أعدادُهم هائلة، قد تقولونَ: فهل يعيشونَ مَعنا في المكان نَفسه؟
قطعًا لا، قُلتُ لَكُم من أنَّ الرّجعةَ العَظيمةَ طبقاتٌ من العوالمِ المتعدِّدة يَعيشونَ في جِهةٍ من عالَم الرّجعة العظيمَة، لٰكنَّ آثارَهُم تَصلُ إلينا، سيُقضَى عليهِم في مراحلَ مُتعدِّدة.
عاشوراءُ الثّانية يُقتَلُ فيها الحُسَين، وبَعدَ عاشُوراء الثّانية سيكونُ هُناكَ الثّأرُ الحُسينيُّ العَلَويّ.
- إذًا عندنا ثأرٌ حُسينيٌ مهدويٌ لعاشوراء الأولى.
- وعندَنَا ثأرٌ حُسيني حُسيني يُناسبُ عصرَ الرّجعة العظيمَة لعاشُوراء الأولى.
- وعندنا عاشُوراءُ ثانية.

- وهُناكَ ثأرٌ حُسينيٌّ علويٌّ لعاشُوراء الثَّانية وهُوَ تَتْميمٌ وتَكميلٌ للثأرين الـمُتَقَدِّمَين في زمن الظُّهُورِ وفي بِداية عَصْرِ الرّجعة العظيمَة.
نحنُ لا نتحدَّثُ هُنا عن ثأرٍ عَشائريّ، هـٰذه حكايةُ المَخلوقاتِ معَ الخالق، هـٰذه حكايةُ الإنْسان وحكايةُ الجانّ، حكايةُ المخلوقات الَّتي تَستَبطِنُ في داخلها كائنًا يُريدُ أن يُعلنَ نَفسَهُ إلهًا، بِسبب الحُريَّةِ الَّتي تمتلكُها هـٰذه الكائنات، سُبحانَهُ وتعالى أكرمَها بِحريَّة، أحاديثُ نبينا الأعظم صلَّى اللَّهُ عليه وآله تُخبِرنا بأنَّ اللّه سُبحانَهُ وتَعالى جعَلَ في هـٰذا الإنسانِ مُعوِّقات؛ "الموت، المَرضُ، الفَقْر"، هـٰذه مُعوِّقاتٌ شديدةٌ تُضَيِّقُ على الإنسانِ قُدرتهُ في الانفلات من دائرة طَاعَة اللّه سُبحانَهُ وتعالى، حكايةُ المخلوقاتِ معَ الخالق حكايةٌ مُعقَّدةٌ، لابُدَّ أن تُنَقَّى هـٰذهِ المخلوقات حتَّى تَصلَ إلى أقربِ مَنزلةٍ منَ اللّه تكونُ فيها نَقيّةً طاهرةً مُطهَّرةً..

بعدَ الثَّأر الحُسينيِّ العَلَويّ تنتهي مرحلةُ مقطعُ الكرَّات والأوبات والرَّجعات كي نبدأ بِمرحلة دَولة الدُّوَل، إنَّها الدَّولَةُ العَلَويّة، الدَّولةُ العَلَويّةُ الَّتي سيكونُ زمانُها مُمتدًّا أكثرَ من أربعينَ ألف سنَة، قد تَصلُ إلى أربعَة وأربعينَ ألف أو ستَّة وأربعينَ ألفَ منَ السنين، زمانٌ طويلٌ، في ضمنها تكونُ هُناكَ كرّاتٌ وأوباتٌ لأئمَّتنا وللشِّيعة أيضًا، الرواياتُ تُخبِرنا بأنَّهُ هُناكَ من الشِّيعةِ مَن سيكونُ مَكرورًا وراجِعًا معَ المعصُومين بأجمَعِهم، أتحدَّثُ عَن المعصُومينَ الأربعةَ عَشَر صَلَواتُ اللّه عليهم.

بانتهاء مرحلة دَولة الدُّوَل وهيَ الدَّولَةُ العَلَويَّة تَقعُ أُمُّ المعارك، هـٰذه أُمُّ المعارك حَقيقةً، إنَّها المعركةُ الأخيرةُ الَّتي ستقعُ على الأرض في زَمانِ الرّجعة العظيمة، وسيكونُ قائدُها المباشر رَسُولَ اللّه صلَّى اللَّهُ عَلَيه وآله، حيثُ سيجمَعُ إبليسُ كُلَّ قُدرته، معركةٌ مُزَلزِلَةٌ، الرواياتُ تُخبِرنا بأنَّ المعركةَ في أحداثها الأولى النَّاظرُ إليها يرى أنَّ إبليس سيتغلَّبُ عَلَى رَسُول اللّه وجيشه، مَعركةٌ مَهولَةٌ، فَهُنا إبليسُ وهُنا مُحَمَّدٌ وعَلِيٌ صلَّى اللّهُ عليهِما وآلهما، هـٰذه المعركةُ تَنتهي بأن يَقْتُلَ رَسُولُ اللّه إبليس، تأتينا الرواياتُ، بانتهاء هـٰذه المعركة ينتهي إبليسُ وينتهي برنامجهُ بالكامل.

مَعَ مُلاحظَة؛ أنَّ إبليس سيتعرضُ للقَتْلِ في زَمنَ الظُّهُور زَمانَ القَائم، لـٰكنَّ لَهُ رجعةٌ ورجعةٌ ورجعة مثلما لغيره، فَهُوَ سيِّدُ الماحضينَ للكُفْر، وسَيِّدُ الماحضينَ للشِّرك، وسَيِّدُ الماحضين للنَّصبِ والعَداء للعترَة الطَّاهرة، هُو سَيِّدُهم جَميعًا، ولذلكَ لَهُ رجعةٌ ورجعةٌ ورجعة.

أُمُّ المعارك هـٰذه أُمُّ الحُروب ستكونُ نهايةَ إبلَيس، وهـٰذا هُوَ الوقتُ المَعلوم الَّذي تَحدَّثَ عنهُ القُرآن فإنَّ إبليسَ ينتهي دَورُهُ بِنهايةِ هـٰذه المعركة، وبعدَها ستبدأُ الدَّولةُ الـمُحَمَّديَّةُ العُظمى والَّتي ستستمرُّ خَمسينَ ألف سنة..

بانتهاء عُمرِ الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى فإنَّ مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّد سيخرجونَ من عالَم الشَّهادة من عالَم الطَّبيعة، لأنَّ العُمرَ الافتراضيّ لهـٰذا العالَم قَد انتهى، ولذا في أحاديثنا من أنَّ القيامَةَ إذا ما قامت ستقومُ على شرارِ الخلق، من أينَ جاءَ هـٰؤلاء؟ إنَّها الطَّبيعةُ البشريَّةُ، فإنَّ الإنسانَ لا في مرحلة الظُّهُور، ولا في مرحلة الرّجعة العَظيمة، ولا في الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى سيصبحُ معصُومًا، الإنْسانُ سيبقى هُوَ الإنسان، وهـٰذا أمر يرتبطُ بطينة تكوينه، ويرتبطُ باختياراته حينما كانَ في مرحلة الذَّر، وهـٰذا موضوعٌ مُعقَّدٌ خارجٌ عن بحثنا هُنا، فبانتهاء الدَّولَة الـمُحَمَّديَّة العُظمى يرتفعُ مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، أتحدَّثُ عَنْ المعصُومينَ الأربعةَ عشر لأنَّهُم هُم الَّذينَ كانوا يُديرونَ الدَّولَة الـمُحَمَّديَّةَ العُظمى، وبهـٰذا ينتهي عَصرُ الرّجعة العظيمة والَّذي سيختَتِمُ بالقيامَة الحُسينيّة، الَّتي هي تَقييمٌ وحسابٌ وتَحقيقٌ فيما جرى في عَصْرِ الرَّجعَة العظيمة لأنَّ الرَّجعة حُسينيَّةٌ أساسًا، إنَّها العوضُ عن قَتْلِ الحُسينِ صلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه.

وبانتهاء القيامَة الحُسينيَّة فإنَّنا داخلونَ على مرحلةٍ جديدة لا كما يتصوَّر البَعض من أنَّ دابَّة الأرض ستكونُ جزءًا من الرّجعة، مرحلةُ دابّة الأرض ستأتي بعدَ القيامَة الحُسينيَّة، إنَّها نحو قيامة بصُورة وصيغة تُناسبُ التَّكوينَ والتشريعَ في ذلكَ المقطع، وهـٰذا العنوانُ؛ (دابَّة الأرض)، في ثقافَة العترة الطَّاهرة إنَّهُ عُنوانٌ لعَلِيٍّ، والرِّواياتُ تقول من أنَّهُ سيخرجُ إلى النَّاسِ في أجملِ صُورةٍ وهَيئةٍ يُمكنُ أن يكُونَ عليها، أئمَّتُنا لا يُقيّدونَ بِصُورةٍ إنَّهُم يتنَقَّلُونَ في الصُور، أنا لا أُحدِّثُ عَن زمانِ الحضور الترابي..

إنَّها المرحلةُ العَلَويَّةُ الأخيرة والَّتي تَأتي بعدهَا أشراطُ السَّاعة حَيثُ يبدأُ التدميرُ الذَّاتي للبُنيَة الكَونيَّة التُرابيّة، لأنَّنا سننتَقلُ إلى اليوم الثَّالث منْ أيَّام اللّه إنَّهُ اليومُ الأكبر يومُ القيامَة الكُبرى والَّذي سيستمرّ خَمسينَ ألف سنة بحساب القيامَة، الرواياتُ تُخبِرنا بأنَّ المواقفَ في يَومِ القيامَة يَصلُ عددُها إلى خمسينَ موقفًا، والمحشورونَ يقضُونَ في كُلِّ موقف ألفًا من السنين، ولذا فإنَّ مُدَّة يوم القيامَة الكُبرى خمسونَ ألف سنة، وبعدَ يوم القيامَة الكُبرى نحنُ باتِّجاه مرحلة العَاقبَة، إنَّها العَاقبةُ الأخيرة فإمَّا إلى الجِنانِ وإمَّا إلى النِّيران، وسيبقى الفَيضُ الإلهيّ مُستمرًا لا انقطاعَ لهُ.

هـٰذه سلسلةُ الأحداث بنحوٍ موجزٍ وسريعٍ ومُختصرٍ جِدًّا، كُلُّ هـٰذا مُستلٌّ من قُرآنهم الـمُفَسَّرِ بِتفسيرهم، ومِن حَديثِهم الـمُفهَّمِ بتفهيمهم..

سَأُشيرُ في هـٰذه الحَلَقَة وما بعدها إلى الأحاديث الشَّريفَة الَّتي تُفَصِّلُ القولَ فيما أجملتهُ لَكُم..

نَماذِجُ مِنْ الْأَحَادِيْثِ الَّتِي تَرْتَبِطُ بِالرَّجْعَة الْصُغْرَى:

صحيحٌ أنَّ البانُورامَا عَنْ الرّجعة الكُبرى، ولـٰكنَّ المعطياتِ الَّتي تَرتَبِطُ بالرّجعَة الصُغرى يُمكنُ أن تُشَكِّلَ لنَا وسيلةَ إيضاح، ووسيلَة تَقريبٍ للفكرة عَن مُجريات الرّجعة الكُبرى..

في (مُختصرُ البَصائر)، للحسنِ بن سُليمان الحلِّي من أعلام الشِّيعة في القَرن الثَّامن الهجري، طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صفحَة (463)، رَقْمُ الحديث (14/521)، هُناكَ خُطبةٌ لأمير المؤمنين وهي خُطبةٌ مُفصَّلة تُعرَفُ بهـٰذا الاسم؛ (المخزون)، من خُطَبِ أمِيْرِ الْمُؤمِنِين أوردها صاحبُ الكِتَاب، موطِنَ الحاجة:

الخطبةُ بدأت في صفحَة (463)، وتستمرّ هـٰذه الخُطبةُ، صفحَة (468)، أميرُ الْمُؤْمِنِيْنْ في خُطبته يَقُول: **يَا عَجَبَا كُلَّ الْعَجَب بَيْنَ جُمَادَىٰ وَرَجَب، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ شُرْطَة الْخَمِيْس** - شُرطة الخميس هـٰذه مجموعةٌ من قُوّات النُّخبة زَمانَ أَمير المؤمنين لنَظم البِلاد - **من شُرْطَة الخَمِيْس: مَا هَـٰذا العَجَبُ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِين؟ قَالَ: وَمَا لِي لَا أَعْجَب، وَقَد سَبَقَ القَضَاءُ فِيكُم، مَا تَفْقَهُونَ الحَدِيْث** - وبقينا كذلكَ يا أمير المؤمنين، إنَّهُ يتحدَّثُ مع النُّخبة، إنَّهُم أقربُ أنصارِه إليه - **إِلَّا صَوْتَاتٌ بَيْنَهُنَّ مَوْتَات، حَصْدُ نَبَات وَنَشْرُ أَمْوَات** - هـٰذه الكَلماتُ مُوجزةٌ ومُركَّزةٌ في وَصْف ما سيَجْري في مَرحلة الرّجعة عُموما في الرجعة العَظيمةَ الكُبرى وفي الرّجعة الصُغرى، وإن كَانَ الإمامُ يُشير بنحوٍ مُباشرٍ إلى الرّجعة الصُغرى، فهـٰذا العَجَبُ الَّذي سيكونُ ما بَيْنَ جُمادى ورجب هـٰذا عَجَبُ الرّجعة الصُغرى إنَّهُ يتحدَّثُ عَنْ زَمان الظُّهور الشَّريف.

ثُمّ يقول: **يَا عَجَبَا كُلَّ العَجَب** - مَرَّةً أُخرى - **بَيْنَ جُمَادَىٰ وَرَجَب، قَالَ الرَّجُلُ أَيْضًا** - نفس الرّجُل الَّذي هُو من شُرطة الخميس - **يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين، مَا هَـٰذا العَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْه؟ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين: ثَكِلَت الْآخَرَ أُمُّه** - الآخَر الَّذي هو يكُون مُنافرا لأمير المؤمنين، يكُونُ مُكذِّبًا لكلامه - **وَأَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْ أَمْوَات يَضرِبُونَ هَامَات الْأَحْيَاء، قَالَ: أَنَّىٰ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِين؟ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الكُوفَة** - في العراق، يا ويلَ العراق، أيّ أرض هـٰذه؟! هـٰذه أرضٌ مباركةٌ من جهة عَلاقتها بمُحَمَّد وآل مُحَمَّد، وأرضٌ لَيس فيها إلَّا البلاء من جهة أهلها، لأنَّ الحُجَجَ المؤكَّدةَ قَدْ قَامت عليهِم وساروا باتِّجاه مُنافرٍ لِمَا تُلزِمهم به الحُجَج - **وَقَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُم عَلَى مَنَاكِبِهِم يَضرِبُونَ كُلَّ عدوٍّ لِلّه وَلِرَسُولِه وَلِلْمُؤْمِنِين،**

وَذَلِكَ قَولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: "يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوْا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُور" - مَن هُم هـٰؤلاء الكُفَّار؟ إنَّهُم الكُفَّارُ بالرّجعة الَّذِيْنَ لا يعتقدونَ بها، فحينما يكونُ الحديثُ عَن الرجعةِ يقولونَ مِن أنَّ هـٰذا لَنْ يتحقَّق، ﴿**كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ**﴾، ولـٰكنَّ أصحابَ القبورِ سيخرجونَ إليهم..

أتعلمونَ مِن أنَّ تركيزَ الأحاديثِ على العراق؟ هـٰذا لا يعني أنَّ الأمرَ يكونُ خاصًّا بالعراقِ فَقط، لـٰكنَّ ما يجري في العراقِ هُوَ الأخطر، وما يجري في العراقِ هُوَ الأكبر، وما يجري في العراقِ هُو الأهم، وبدايةُ الرّجعة في العراق..

هَل حدَّثت الرواياتُ عَن أنَّ راية هُدىً ستخرجُ مِنَ العِراق؟ في أيِّ كتاب؟ لا يوجدُ شيءٌ من هـٰذا، أدركُوْا أنفُسَكم أيُّها العراقيّون، لِماذا نكونُ سببًا في أن نَجعلَ الأجيالَ القادمة بَتريَّةً مُعاديةً لإمامِ زماننا؟!

في (معاني الأخبار) للصّدوق، المتوفّى سنة (381) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ صفحَة (528)، الحديثُ الحَادي والثَّمانون: (**بِسَنَده**)، بِسَنَد الصَّدوق، إلى أنْ تَقُولَ الرِّوايةُ مُتحدِّثةً عَن ابنِ الكوّاء، شخصيَّةٌ كانت مُعاصِرةً لأمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيْه، وابنُ الكوَّاء هـٰذا ممَّن كَانَ يُحاولُ أن يُثير الإشكالات على أمير المؤمنين، أن يُثير الإشكالات على رَسُول اللّه، أن يُثير الإشكالات على القُرآن، ابنُ الكوَّاء يقولُ لأمير المؤمنين: **يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْن، أَرَأَيْتَ قَوْلَكَ الْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَىٰ وَرَجَب؟** - أمير المؤمنين كانَ يُرَدِّدُ هـٰذا الكلامَ دائمًا، في أيَّة فُرصة يَجدهُا الْأمير يُكَرِّرُ هـٰذا الكَلام، إنَّهُ يسألُ عَن مضمون قوله معَ أنَّ الأمير شَرح هـٰذا الكلامَ مرارًا وكرارًا للكُوفيّين وللعراقيين - **وَيْحَكَ يَا أَعْوَر، هُوَ جَمْعُ أَشْتَات وَنَشرُ أَمْوات** - "جَمْعُ أَشْتَات"؛ إنَّها أشتاتُ أبدان الموتى الَّتي تَفرّقت في الْأرض، أو أنَّ الأشتاتَ هُم النَّاس الراجِعون، فَهُم من بُلدانٍ شَتَّى - **وَحَصْدُ نَبَات وَهَنَّاتٌ بَعْدَ هَنَّات مُهْلِكَاتٌ مُبِيْرَات لَسْتُ أَنَا وَلَا أَنْتَ هُنَاك** - أميرُ المؤمنين صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عليه وهُوَ يقولُ لابن الكوَّاء: (**لَسْتُ أَنَا وَلَا أَنْتَ هُنَاك**)، إنَّهُ لا يقصدُ الألفاظَ بِحُدودِ حَاقِّها كما هِي، وإنَّما يُريدُ أن يَقُول من أنَّ ذَلِكَ سيكونُ في قادمِ الأيَّام، في قادم الزَّمن..

لَقَطَاتٌ سَرِيْعَةٌ مِنْ الرَّجْعَةِ الصُغْرَى وَالَّتِي تُشِيْرُ بِوَجه مِنَ الْوُجُوه إِلَى الرَّجْعَةِ الْكُبْرَى:

الكتابُ الَّذي اسمهُ الحقيقيّ (فهرستُ النَّجاشي)، ولـٰكنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء زَوَّروْا وغَيَّروْا وحرَّفوْا اسمَ هـٰذا الكتاب فَعُرِفَ بـ(رجال النَّجاشي)، طبعةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُم المقدَّسة/ الصَّفحة الثَّانية بَعْدَ العَاشرة، في تَرجمة أبان بنِ تَغلب وهُوَ منَ الشَّخصيَّات الشِّيعيَّة المرمُوقَة من أصحابِ أئمَّتنا صَلَواتُ اللّه عَلَيْهِم: **بِسَنَده** - بالسّند الَّذي ذكرَهُ النَّجاشي - **عَنْ يُونُس بنِ يَعقُوب، عَنْ عَبْد اللّه بنِ خَفَقَه قَالَ: قَالَ لِي أَبَانُ بنُ تَغلب: مَرَرْتُ بِقَوم يَعِيبُونَ عَلَى رِوَايَتِي عَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْه السّلام** - عَن جَعْفَرٍ الصَّادق صلَواتُ اللّه عَلَيه - **قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ تَلُومُونِي فِي رِوَايَتِي عَنْ رَجُل مَا سَأَلْتُهُ عَنْ شَيء إِلَّا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وَآله؟ قَالَ** - مَن الَّذي قال؟ عَبدُ اللّه بنُ خَفَقَه - **فَمَرَّ صِبْيَانٌ وَهُم يَنْشُدُون: العَجَبُ كُلُّ العَجَب بَينَ جُمَادَىٰ وَرَجَب** - هـٰذا الكلامُ في الكُوفةِ في العراق، فهـٰؤلاءِ الصِّبيانُ جَعَلوْا من هـٰذه المقُولَة أُنشودةً يُنشدُونَها وهُم يَلعَبُون، لماذا حدَثَ هـٰذا؟! أميرُ الْمُؤمنيْن رَكَّزَ هـٰذه المقُولَة، حوّلَ عَقيدة الرّجعة إلى أنشودة يُرَدِّدها الأطفالُ على ألسنتهم في سِكَك الكُوفَة - **فَسألتُهُ عَنه** - ابنُ خَفَقَه يسألُ أبان عَنْ هَـٰذا الكَلَام - **فَقَالَ أَبَانَ: لِقَاءُ الأَحْيَاءِ بِالأَمْوَات** - وأيُّ لِقاء؟! حدَّثنا عنهُ أميرُ الْمُؤمنيْن صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيْه..